سلمى تحب الحكايات 9

نهى الذكية

بقلم : نجلاء محفوظ   رسوم : سها سليمان



مكتبة الدار العربية للكتاب

سلمى تحب الحكايات

9



نهى الذكية

بقلم : نجلاء محفوظ

رسوم : سهـا سليمـان

مكتبة الدار العربية للكتاب



«سَلْمَى» بِنْتٌ جَمِيلَةٌ وَذَكِيَّةٌ ، تُحِبُّ الْقِرَاءَةَ كَثِيرًا مِنْ أَجْلِ أَنْ تَتَّسِعَ مَدَارِكُهَا ، وَيَزْدَادَ عَقْلُهَا تَفَتُّحًا وَنُضْجًا . وَكَانَتْ تَفْرَحُ بِكُلِّ شَىْءٍ جَدِيدٍ تَعْرِفُهُ ، وَتَسْأَلُ وَالِدَهَا عَنِ الأَشْيَاءِ وَالْمَوَاضِيعِ الَّتِى لَا تَفْهَمُهَا. كَانَتْ «سَلْمى» تَقْرأُ كُتُبَ الأَطْفَالِ الْمَوْجُودَةَ فِى مَكْتَبَةِ الْمَدْرَسَةِ ، كَمَا تَشْتَرِى كُتُبًا تُعْجِبُهَا وَتَقْرَؤُهَا فِى بَيْتِهَا، كَمَا تَقْرَأُ بَعْضَ الْمَجَلاَّتِ وَالصُّحُفِ الْيَوْمِيَّةِ وَتُحَاوِلُ أَنْ تَفْهَمَ مَا بِهَا مِنْ أَحْدَاثٍ، وَعِنْدَمَا تَنْتَهِى مِنَ الْقِرَاءَةِ تَذْهَبُ إِلَى أُمِّهَا تَطْلُبُ سَمَاعَ حِكَايَةٍ مِنْهَا .



تَفْرَحُ أُمّ سَلْمَى بِابْنَتِهَا وَتَقُول لَهَا : أَنْتِ بِنْتٌ ذَكِيَّةٌ لأَنَّكِ تُحِبِّينَ الْقِرَاءَةَ، وَكُلَّمَا زَادَتِ الْكُتُبُ الَّتِى تَقْرَئِينَهَا كَبُرَ عَقْلُكِ ، وَازْدَادَت



ثَقَـافَتُكِ، وَفَـرِحَ بِكِ الأَهْلُ وَالأَصْـدِقَـاءُ وَأَحِبُّـوكِ، وَلِذَا سَـأَحْكِى لَكِ حِكَايَةَ «نُهى» الذَّكِيَّةِ ، وَهِىَ فَتَـاةٌ فى سِنِّكِ، اسْتَطَاعَتْ أَنْ تَعِيشَ سَعِيدَةً، لأَنَّهَا كَانَتْ تُفَكِّرُ بِـذَكَاءٍ قَبْلَ أَنْ تَفْعَلَ أَىَّ شَىْءٍ ، وَلَا تَتَصَـرَّفُ بِـأَنَانِيَةٍ ، وَلِتَعْرِفِى أَنَّ الأَذْكِيَاءَ هُمُ الَّذِينَ يَتَصَرَّفُونَ بِحِكْمَةٍ لا تُغْضِبُ الآخَرِينَ .

وَتبْدَأُ أُمُّ سَلْمَى حِكَايَتَهَا قَائِلَةً:

كَـانَ هُنَاكَ ثَلاَثُ صَـدِيقَـاتٍ:

«نُهَى»، وَ«سَمِيرَةُ» ، وَ«لَيْلَى»، كُنَّ يَذْهَبْنَ مَعًـا إِلَى الْـمَدْرَسَــةِ ، وَيَلْعَبْنَ مَعًا فى فِنَاءِ الْـمَدْرَسَةِ فى أَثْنَاءِ الْفُسْحَــةِ ، ثُمَّ يَـرْجِعْنَ إِلَى بُيُوتِهِنَّ بَعْدَ انْتِهَاءِ الْيَوْمِ الدِّرَاسِىِّ وَهُنَّ سَعِيدَاتٌ.

كَمَا كُنَّ يَذْهَبْنَ مَعًـا إِلَى النَّادِى فى أَيَّامِ الإِجَـازَاتِ الدِّرَاسِيَّــةِ ، وَيَقْضِينَ الْوَقْتَ كُلَّهُ فى حَـدِيقَةِ النَّادِى الْوَاسِعَــةِ ، وَبَيْنَ أَلْعَـابِهِ الْكَثِيرَةِ الْـمُمْتِعَةِ.

كَانَتْ «لَيْلَى» تَأْخُـذُ مَعَهَا لُعَبًا كَثِيرَةً عِنْدَ ذَهَـابِهَا إِلَى النَّـادِى ، وَمِنْهَـا لُعَبٌ غَالِيَـةُ الثَّمَنِ وَسَهْلَةُ الْكَسْرِ، وَتَضَعُهَا فى حَقِيبَةٍ كَبِيرَةٍ،



وَكَـانَتْ تَلْعَبُ بِبَعْضِهَـا ، وَتَسْمَحُ لِـلْأَطْفَـالِ الآخَـرِينَ بِاللَّعِبِ بِهَا كَمَا يُـحِبُّونَ .. كَمَا كَـانَتْ تَتْرُكُ لَهُمْ لُعَبَهَـا لِفَتَرَاتٍ طَوِيلَةٍ حِينَ كَـانَتْ تَذْهَبُ



بَعِيدًا لِتَلْعَبَ مَعْ بَعْضِ صَدِيقَاتِهَا ، وَكَانُوا لَا يُحَافِظُونَ عَلَيْهَا ، فَكَثِيرًا مَا كَـانَتْ تَتَكَسَّرُ مِنْهُمْ أَثْنَاءَ اللَّعِبِ ، وَلَا يَتَـأَسَّفُونَ لَهَا ، بَلْ كَـانُوا يَقُـولُونَ عَنْهَا :

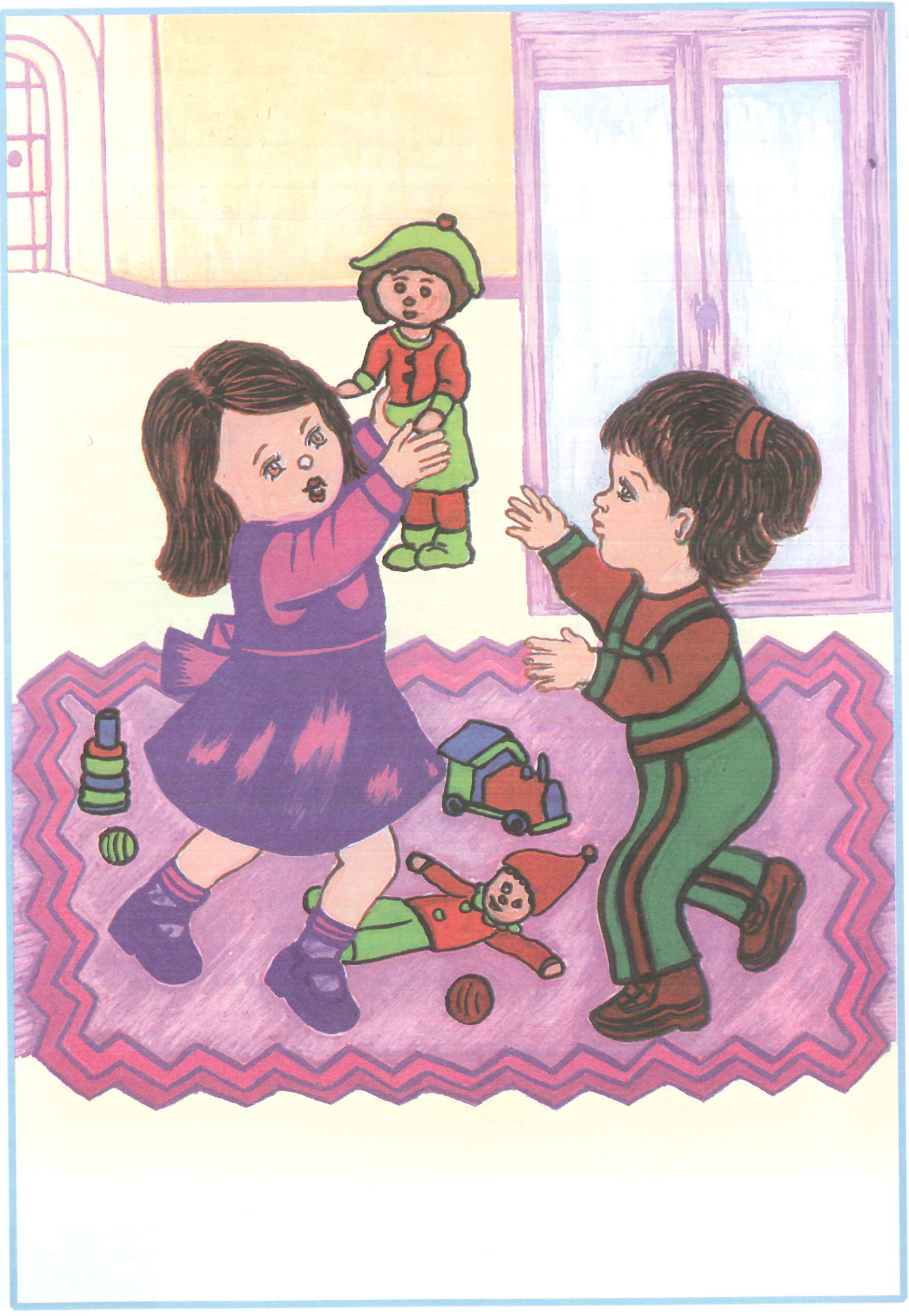
« إِنَّهَا بِنْتٌ عَبِيطَةٌ وَمُهْمِلَةٌ » ! .

أَمَّا «سَمِيرَةُ» فَكَانَتْ تخَافُ كَثِيرًا عَلَى لُعَبِهَا ، وَلَا تَسْمَحُ لِأَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِهَا وَلَا مِنْ إِخْوَتِهَا بِالِاقْتِرَابِ مِنْهَا ، وَتُخْفِيهَا بَعِيدًا عَنْهُمْ .

كَانَتْ «سَمِيرَةُ» لَا تَلْعَبُ بِلُعَبِهَا إِلَّا قَلِيلًا جِدًّا ، فَتُخْرِجُهَا مِنْ صَنَادِيقِهَا وَتَلْعَبُ بِهَا ثُمَّ تُعِيدُهَا بِسُرْعَةٍ إِلَى مَكَانِهَا ، وَكَانَ الْجَمِيعُ يَكْرَهُونَ تَصَرُّفَاتِهَا ، وَلَا يُحِبُّونَ أَنْ تَكُونَ صَاحِبَتَهُمْ ، وَيَقُولُونَ : «إِنَّهَا غَيْرُ ذَكِيَّةٍ، وَبَخِيلَةٌ ، لِأَنَّهَا تَحْرِمُ نَفْسَهَا مِنَ الِاسْتِمْتَاعِ بِلُعَبِهَا الْجَمِيلَةِ.

كَانَتْ «سَمِيرَةُ» تَتْرُكُ لُعَبَهَا مُخَبَّأَةً فِى دُولَابِهَا وَتَذْهَبُ إِلَى «لَيْلَى» لِتَأْخُذَ مِنْهَا لُعَبَهَا لِتَلْعَبَ بِهَا كَمَا تُحِبُّ ، وَكَانَتْ «لَيْلَى» تُوَافِقُ عَلَى ذَلِكَ ، وَلَا تَرْفُضُ لَهَا طَلَبًا . وَذَاتَ يَوْمٍ ذَهَبَتْ «سَمِيرَةُ» إِلَى «نُهَى» وَقَالَتْ لَهَا : أُرِيدُ أَنْ أَلْعَبَ بِلُعَبِكِ الْجَدِيدَةِ يَا «نُهَى» .

فَكَّرَتْ «نُهَى» ثُمَّ قَالَتْ : آسِفَةٌ يَا «لَيْلَى» ، لَنْ أُعْطِيَكِ أَىَّ لُعْبَةٍ مِنْ أَلْعَابِى الْقَدِيمَةِ أَوِ الْجَدِيدَةِ ، فَلَيْسَ مِنَ اللَّائِقِ أَنْ تُخْفِى لُعَبَكِ ثُمَّ تَأْتِينَ لِتَلْعَبِى بِلُعَبِنَا ، فَهَذَا سُلُوكٌ خَاطِئٌ وَمُشِينٌ .



غَضِبَتْ «سَمِيرَةُ» مِنْ «نُهَى» وَقَالَتْ لَهَا : « أَنَا زَعْلانَةٌ جِدًّا يَا «نُهَى» ، وَلَمْ أُفَكِّرْ قَطُّ أَنَّكِ سَوْفَ تَرْفُضِينَ طَلَبِى ، فَأَنَا صَاحِبَتُكِ الَّتِى تُحِبِّينَهَا، لِذَا كَانَ يَجِبُ عَلَيْكِ أَلاَّ تَرْفُضِى طَلَبِى هَذَا ، وَتُعْطِينِى لُعَبَكِ لأَلْعَبَ بِهَا كَمَا أُحِبُّ ، أَلَيْسَ كَذَلِكَ ؟».

هَزَّتْ «نُهَى» رَأْسَهَا يَمِينًا وَشِمَالاً وَهِىَ تَقُولُ : كَلامُكِ غَلَطٌ يَا «سَمِيرَةُ» ، وَلِمَاذَا لَا تَسْمَحِينَ لِى بِأَنْ أَلْعَبَ أَنَا أَيْضًا بِلُعَبِكِ ؟.

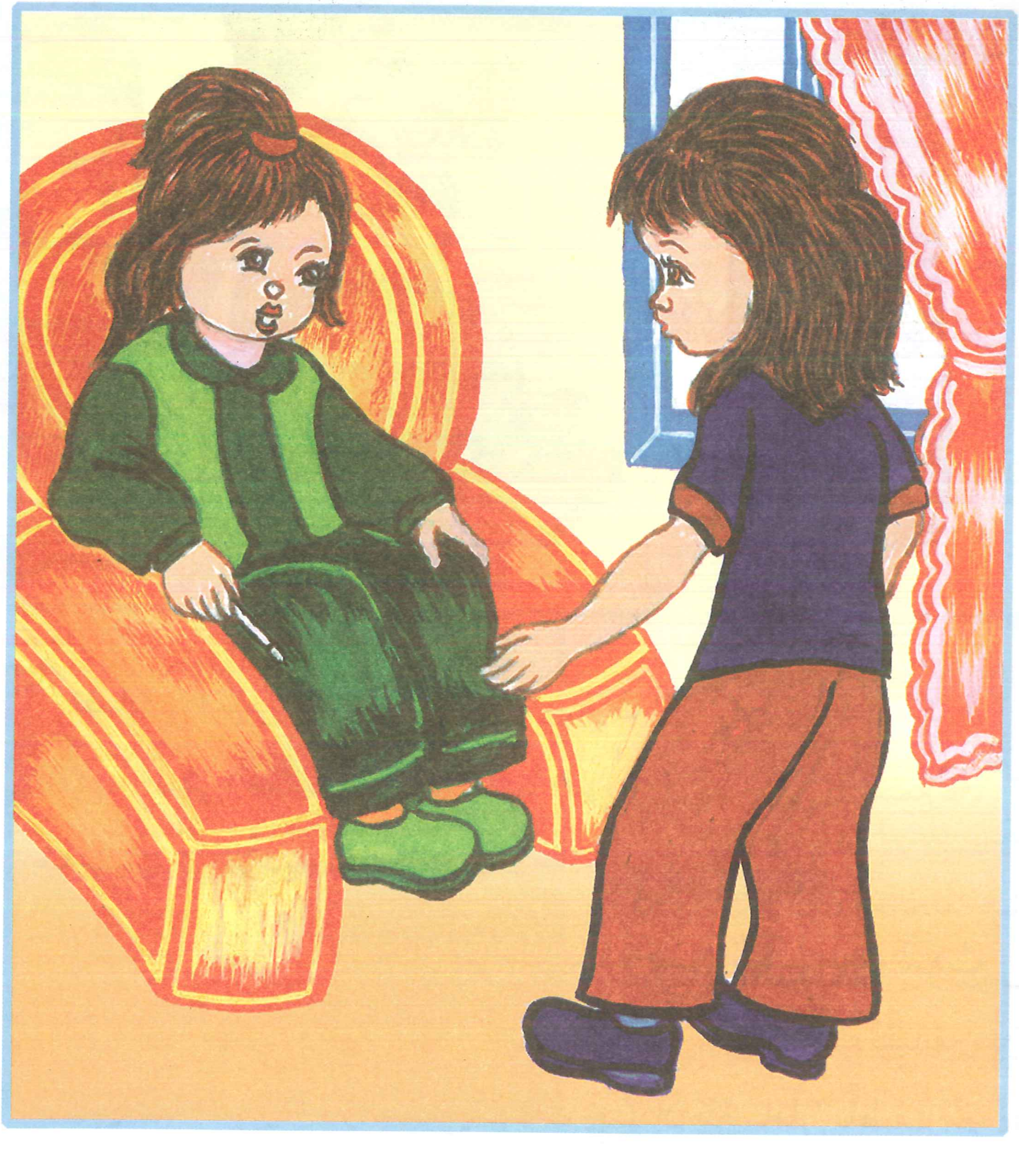
رَدَّتْ «سَمِيرَةُ» قَائِلَةً : أُوَافِقُ ، وَلَكِنِّى نَسِيتُهَا فِى الْبَيْتِ.. فَأَعْطَتْهَا «نُهَى» لُعْبَةً لِتَلْعَبَ بِهَا .

وَفِى الْمَدْرَسَةِ كَانَتْ «سَمِيرَةُ» تَأْخُذُ الأَقْلَامَ وَالْمِسْطَرَةَ مِنْ «لَيْلَى»، وَكَانَ التَّلامِيذُ يَأْخُذُونَ مِنْ «لَيْلَى» الْحَلْوَى وَالأَدَوَاتِ الْمَدْرَسِيَّةَ أَيْضًا، وَيَقُولُونَ : نَسْتَطِيعُ أَخْذَ مَا نُرِيدُ مِنْ هَذِهِ الْبِنْتِ «الْعَبِيطَةِ» بِسُهُولَةٍ.

وَفِى يَوْمٍ حَاوَلَتْ «سَمِيرَةُ» أَنْ تَأْخُذَ قَلَمًا مِنْ «نُهَى» مُدَّعِيَةً أَنَّهَا نَسِيَتْ أَدَوَاتِهَا فِى الْبَيْتِ ، فَتَضَايَقَتْ مِنْهَا «نُهَى» كَثِيرًا، وَقَالَتْ لَهَا وَهِىَ غَضْبَى :

«أَنْتِ تَكْذِبِينَ يَا «سَمِيرَةُ» ، وَأَنَا لَا أُحِبُّ الْكَذَّابِينَ ، وَلَنْ أُعْطِيَكِ أَىَّ

شَىْءٍ بَعْدَ الآن ، فَأَنْتِ تَتْرُكِينَ أَدَوَاتِكِ فى الْبَيْتِ وَتَأْخُذِينَ مِنَّا أَدَوَاتِنَا ، وَهَذَا عَيْبٌ كَبِيرٌ جِدًّا ، وَلَنْ أَسْمَحَ لَكِ بِذَلِكَ ، فَأَنَا لَسْتُ «عَبِيطَةً» أَوْ بَلْهَاءَ كَمَا تَظُنِّين





تَضايَقَتْ «سَمِيرَةُ» جِـدًّا وبَكَتْ ، وَذَهَبَتْ إلى «لَيْلَى» وَشَكَتْ لَـهَا مِمَّا فَعَلَتْـهُ «نُـهَى» مَعَهَـا ، فَقَـالَتْ لَـهَا «لَيْلَى» : لَا تَـحْزَنِى يَا «سَمِيرَةُ»، سَأُعْطِيكِ كُلَّ الأَشْيَاءِ الَّتِى تُرِيدِينَهَا .

وَتَفْـرَحُ «سَمِيرَةُ»، وَتَـخْتَارُ قَلَمًا جَـدِيـدًا وَجَمِيـلاً لِتَكْتُبَ بِهِ، وَتَذْهَبُ «لَيْلَى» إلى «نُـهَـى» وَتَقُولُ لَـهَا : أَنْتِ غَلْطَانَةٌ يَا «نُـهَى»، لِأَنَّكِ تُضَايِقِينَ صَـدِيقَتَنَا «سَمِيرَةَ» ، وَالصَّـدِيقَـاتُ يَجِبُ أَنْ يَتَعَـامَلْنَ بِلُطْـفٍ مَعَ



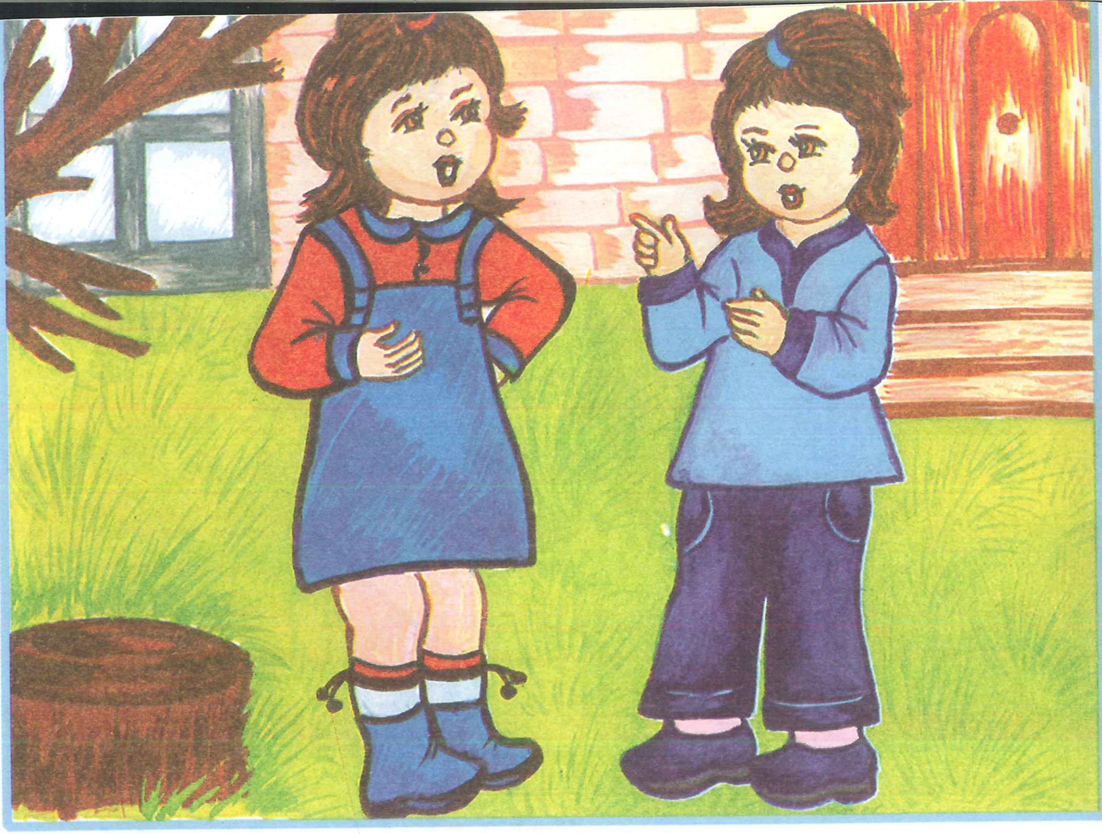
بَعْضِهِنَّ ، وَلَا يَرْفُضْنَ إِعْطَاءَ شَيْءٍ لِأَصْحَابِهِنَّ ، وَنَحْنُ أَصْحَابٌ، أَلَيْسَ كَذَلِك ؟

قَالَتْ «نُهَى»: اسْمَعِى يَا «لَيْلَى».. أَنْتِ صَدِيقَتِى ، وَأَنَا أُحِبُّكِ، وَأَكْرَهُ أَنْ أَرَى الآخَرِين يَسْتَغِلُّونَ طِيبَتَكِ، وَأَتَمَنَّى أَنْ تُفَكِّرِى جَيِّدًا قَبْلَ أَنْ تُعْطِىَ حَاجَاتِكِ لِأَحَدٍ .. أَنْتِ غَلْطَانَةٌ يَا «لَيْلَى» ، لِأَنَّ «سَمِيرَةَ» تَسْتَغِلُّنَا ، وَهَذَا عَيْبٌ كَبِيرٌ جِدًّا ، وَيَجِبُ أَلَّا نَسْمَحَ لَهَا بِذَلِك ، فَلَا يَصِحُّ أَبَدًا أَنْ تَكُونَ لَدَيْهَا لُعَبُهَا وَأَقْلَامُهَا ثُمَّ تَتْرُكُهَا فى مَنْزِلِهَا وَتَأْتِى إِلَيْنَا لِتَلْعَبَ بِلُعَبِنَا وَتَسْتَعْمِلَ أَقْلَامَنَا . وَأَنْتِ غَلْطَانَةٌ أَيْضًا لِأَنَّكِ تُعْطِينَ حَاجَاتِكِ لِأُنَاسٍ لَا يُحَافِظُونَ عَلَيْهَا، وَيَرَوْنَكِ بِنْتًا بَلْهَاءَ سَاذَجَةً.

رَدَّتْ «لَيْلَى» وَقَـالَتْ : أَنَـا أَيْضًـا أُحِبُّكِ يَا «نُـهَى»، وَأَعْـرِفُ أَنَّكِ تُحِبِّينَنِى، وَأَنَا لَسْتُ بِغَلْطَانَةٍ وَلَا بَلْهَـاءَ ، بَلْ أَنَا أُحِبُّ كُلَّ النَّاسِ ، وَأُحِبُّ أَنْ أَرَاهُمْ سُعَدَاءَ، فَـأَنَا لَسْتُ بِنْتًا أَنَانِيَةً حَتَّـى أَسْعَدَ وَحْدِى بِأَشْيَائِى وَأَحْرِمَ الآخَرِينَ مِنْهَا .. أَنَا لَا أَقْدِرُ أَنْ أَقُولَ «لَا» لِأَىِّ أَحَدٍ .

قَالَتْ «نُـهَى» : لَا، فَقَدْ أَخْطَأْتِ فِى هَذَا، فَهَؤُلَاءِ الأَطْفَالُ لَدَيْهِمْ آبَاءٌ وَأُمَّهَاتٌ يَشْتَرُونَ لَـهُمْ مَا يُرِيدُونَ ، وَلَكِنَّهُـمْ طَمَّاعُونَ وَأَشْرَارٌ، يُرِيدُونَ أَنْ يَسْتَأْثِرُوا بِكُلِّ شَىْءٍ ، وَيُحِبُّونَ مَا فِى أَيْدِى غَيْرِهِمْ .





قَـالَتْ «لَيْلَى» : وَلَكِنِّى كَثِيرًا مَـا أَرَاكِ تُعْطِينَ بَعْضَ لُعَبِكِ أَوْ أَدَوَاتِكِ لِبَعْضِ أَصْحَابِنَا ، فَلِمَاذَا تَفْعَلِينَ ذَلِكَ ؟

ابْتَسَمَتْ «نُـهَى» وَقَـالَتْ : أَنَا قَدْ أُعْطِى قَلَمًا لِصَدِيقَـةٍ أَعْرِفُ أَنَّهَا قَـدْ نَسِيَتْ قَلَمَهَـا بِالْفِعْلِ، وَأَنَّهَا لَا تُحَاوِلُ اسْتِغْلَالِى أَوْ خِـدَاعِى ، وَلَكِنِّى أَحْرِصُ عَلَى أَخْذِهِ مِنْهَـا فِى نِهَايَةِ الْيَوْمِ ، وَلَا أَتْرُكُـهُ لَـهَا كَمَا تَفْعَلِينَ أَنْتِ أَحْيَانًا ، وَفِى النَّادِى لَا أُعْطِى لُعَبِـى لِأَطْفَالٍ لَا أَعْرِفُهُمْ جَيِّـدًا ، وَلَا آخُذُ مَعِىَ لُعَبًا كَثِيرَةً . وَيَجِبُ عَلَى كُلِّ طِفْلٍ أَنْ يَأْتِىَ بِلُعَبِهِ وَأَقْـلَامِهِ مَعَهُ ، لَا أَنْ يَلْعَبَ أَوْ يَكْتُبَ بِلُعَبِ وَأَقْلَامِ غَيْرِهِ .



قَـالَـتْ «لَيْلَى» : وَلكِنِّى أُحِبُّ أَنْ أَكُـونَ بِنْتًـا طَيِّبَـةً . فَـرَدَّتْ «نُـهَى» وَقَـالَتْ: أَنَا أَيْضًـا بِنْتٌ طَيِّبَـةٌ ، وَأُسَـاعِـدُ مَنْ يَـحْتَاجُ إِلَى الْـمُسَاعَـدَةِ ، وَأَعْطَيْتُ أَكْثَرَ مِنْ لُعْبَةٍ لابْنَةِ خَادِمَتِنَا لِتَفْرَحَ بِهَا ، ولكِنَّنِى لا أَسْمَحُ لأَحَدٍ أَنْ يَسْتَغِلَّنِى ، حَتَّى لا يُقَالَ إِنَّنِى غَبِيَّةٌ فِى تَصَـرُّفَاتِى أَوْ بَلْهَاءُ .

فَكَّرَتْ «لَيْلَى» فِى كَـلاَمِ «نُـهَى» فَوَجَـدَتْهُ صَحِيحًا وَمَعْقُـولاً فَشَكَرَتْهَا عَلَى حُسْنِ تَوْجِيهِهَا ، وَذَهَبَتْ مَعَ «نُـهَى» إِلَى «سَمِيرَةَ» ، وَقَـالَتَا لَـهَا : لَنْ نَتَّخِـذَاكِ صَـاحِبَـةً لَنَا إِلاَّ عِنْدَمَـا تَكُفِّينَ عَـنْ تَصَرُّفَـاتِكِ الْـمُشِينَةِ ، وَلَنْ تَحْصُلِى مِنَّا عَلَى أَىِّ شَىْءٍ مَهْمَا حَاوَلْتِ أَوْ بَكَيْتِ ، وَسَنُخْبِرُ بَاقِى أَصْحَابِنَا فِى الْـمَدْرَسَةِ وَفِى النَّادِى لِيَفْعَلُوا مِثْلَنَا .

تُصَفِّقُ «سَلْمَى» وَتَقُولُ : أَنَا أُحِبُّ «نُـهَى» ، وَأُحِبُّ أَنْ أَكُـونَ ذَكِيَّةً فى تَصَـرُّفَاتِى مِثْلَهَـا ، وَلَنْ أَكُونَ سَاذَجَةً أَوْ بَلْهَاءَ أَبَـدًا ، وَسَأَقُولُ «لا» لأَىِّ طَلَبٍ غَيْرِ مَعْقُولٍ ، وَلَنْ أَسْمَحَ لأَحَـدٍ أَنْ يَسْتَغِلَّنِى ، وَلَنْ أُعْطِىَ أَشْيَائِى إلاَّ لِـمَنْ يَسْتَحِقُّونَـهَا وَيُحَافِظُونَ عَلَيْهَا وَيُعِيدُونَـهَا إلَىَّ سَلِيمَةً وَجَمِيلَةً، وَلَنْ أَكُونَ بَـخِيلَةً أَبَدًا أَوْ أَطْمَعَ فى حَاجَاتِ غَيْرِى ، سَأَكُونُ كَرِيمَةً وَطَيِّبَةً مَعَ أَصْحَابِى ، بِشَـرْطِ أَنْ يَكُونُوا هُمْ أَيْضًا كُرَمَاءَ وَطَيِّبُونَ مَعِىَ .

فَرِحَتْ أُمُّ سَلْمَى بِأَخْلاَقِ ابْنَتِهَا ، وَهَنَّأَتْهَا .



مكتبة الدار العربية للكتاب
شارع عبد الله العربى – الحى السابع – مدينة نصر
ص.ب. 7584 – القاهرة – تليفون : 2639851 - 2705799
e-mail ALMASRIAHRASHAD@LINK.NET
جمع وفصل ألوان : **عربية للطباعة والنشر** : تليفون : 3256098 - 3251043
طبع : **الشركة الدولية للطباعة** – تليفون : 8338240 - 8338242 - 8338244
رقم الإيداع ٢٠٠٢/١٣٢١٩ – الترقيم الدولى : 1 - 159 - 293 - 977

الطبعة الأولى أكتوبر : 2002 م – رجب .1423 هـ